

البداية والنهاية

ظفر بهم هكذا قال ابن اسحاق أنهم كانوا ستة وكذا ذكر موسى بن عقبة وسماهم كما قال ابن اسحاق وعند البخاري أنهم كانوا عشرة وعنده ان كبيرهم عاصم بن ثابت بن أبي الاقح فإعلم قال ابن اسحاق فخرجوا مع القوم حتى اذا كانوا على الرجيع ماء لهذيل بناحية الحجاز من صدور الهدأة غدروا بهم فاستصرخوا عليهم هذيل فلم يرع القوم وهم في رحالهم الا الرجال بأيديهم السيوف قد غشوهم فأخذوا أسياهم ليقاتلوا القوم فقالوا لهم إنا وإنا ما نريد قتلكم ولكننا نريد أن نصيب بكم شيئا من أهل مكة ولكم عهد إنا وميثاقه أن لا نقتلكم فأما مرثد وخالد بن البكير وعاصم بن ثابت فقالوا وإنا لا نقبل من مشرك عهدا ولا عقدا أبدا وقال عاصم بن ثابت وإنا أعلم وإنا الحمد والمنة ... ما علتي وأنا جلد نابل ... والقوس فيها وتر عنابل ... تزل عن صفحاتها المعابل ... الموت حق والحياة باطل ... وكل ما حم الإله نازل ... بالمرء والمرء إليه آيل ... إن لم أقاتلكم فأمي هابل وقال عاصم أيضا ... أبو سليمان وريش المقعد ... وضالة مثل الجحيم الموقد ... اذا النواحي افترشت لم أرعد ... ومجنا من جلد ثور أجرد ... ومؤمن بما على محمد وقال أيضا ... أبو سليمان ومثلي راما ... وكان قومي معشرا كراما قال ثم قاتل حتى قتل وقتل صاحباه فلما قتل عاصم أرادت هذيل أخذ رأسه لبييعوه من سلافة بنت سعد بن سهيل وكانت قد نذرت حين أصاب ابنيها يوم أحد لئن قدرت على رأس عاصم لتشربن في قحفه الخمر فمنعته الدبر فلما حالت بينهم وبينه قالوا دعوه حتى يمسي فيذهب عنه فنأخذه فبعث إنا الوادي فاحتمل عاصما فذهب به وقد كان عاصم قد أعطى إنا عهدا أن لا يمسه مشرك ولا يمسه مشركا أبدا تنجسا فكان عمر بن الخطاب يقول حين بلغه أن الدبر منعه يحفظ إنا العبد المؤمن كان عاصم نذر أن لا يمسه مشرك ولا يمسه مشركا أبدا في حياته فمنعه إنا بعد وفاته كما امتنع منه في حياته قال ابن اسحاق وأما خبيب وزيد بن الدثنة وعبد إنا بن طارق فلانوا ورقوا ورغبوا في الحياة وأعطوا بأيديهم فأسروهم ثم خرجوا بهم الى مكة لبييعوهم بها حتى اذا كانوا بالظهران انتزع عبد إنا بن طارق يده من القرآن ثم أخذ سيفه واستأخر عنه القوم فرموه بالحجارة